

إسلاميات

"العين" مرض يتطلب الرقية وفق الأصول الشرعية

غزة / رنا الشرايبي



تناولت بعض المواقع الإلكترونية الحديث عما يسمى "شيطان العين"، وأنه يدخل إلى جسم الإنسان في أثناء التثاؤب أو من أطراف الأصابع والأقدام، ويسبب الخجل الشديد والعصبية الشديدة وضيق النفس، ولا مجال لإذها به إلا بقراءة الرقية وجزءين من القرآن يومياً، وأن معظم أبناء أمة محمد (عليه الصلاة والسلام) يموتون بعد قضاء الله ونهاية الأجل بسبب العين، فما حقيقة هذا الأمر؟ سؤال يجيب عنه فضيلة الشيخ عبد الباري محمد خلة، والتفاصيل نوردتها في السياق التالي:

بعضه صحيح

قال خلة: "ما جاء في المقدمة منه ما هو صحيح ومنه ما هو غير صحيح، فلا يوجد حديث صحيح يدل على أن هناك شيطاناً يسمى شيطان العين، وليس صحيحاً أن الشيطان يرافق كل من أصيب بالعين، وقد روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (العين حق ويحضر بها الشيطان وحسد ابن آدم)".

وتابع: "لذا لا نستطيع أن نقول إن هناك شيطاناً خاصاً بالعين، لكن مرض العين والحسد موجود: فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (العين حق)".

واستشهد بحديث عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر، مفسراً الحديث بقوله: "أي أنها تصيب الرجل فتقتله بإذن الله فيدفن في القبر، وتصيب الجمل بإذن الله فيشرف على الموت فيذبح ويطيخ في القدر".

ومضى بالقول: "وعن جابر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "أكثر من يموت من أمي بعد قضاء الله وقدره بالأنفاس"، قال الراوي: "يعني بالعين"، وكذلك يقول الإمام أحمد (رحمه الله): "لا يكاد يخلو بيت من عين أو حسد"، ويقول ابن تيمية (رحمه الله): (ما خلا جسد من حسد، ولكن المؤمن يخفيه)".

وفند ادعاء دخول الشيطان إلى جسم الإنسان بقوله: "لقد أنكره كثير من أهل العلم، إلا أنه يدخل فم المتأثب، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إذا تآبب أحدكم فليمسك على فيه فإن الشيطان يدخل»".

وفيما يتعلق بأنه يسبب الخجل الشديد والعصبية الشديدة وضيق النفس أجاب خلة: "قد يكون ذلك"، مردفاً: "أما الحديث عن علاجه أنه يكون بقراءة الرقية وجزءين من القرآن يومياً فهذا لم يرد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولا يجوز تخصيص آيات وسور معينة، ولا يجوز تخصيص جزء أو جزءين لعلاج العين، وإنما يكون العلاج بما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)".

لرد العين

وأكد أن أنفع علاج للعين هو معرفة العائن والاعتسال للمعيون، فعن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا"، وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين".

وروي أن سعد بن أبي وقاص خرج يوماً وهو أمير الكوفة، فنظرت إليه امرأة فقالت: "إن أميركم هذا لأهضم الكشحين"، أي دقيق الخضرين، فعانته، فرجع إلى منزله فوعك، ثم إنه بلغه ما قالت، فأرسل إليها، فغسلت له أطرافها، ثم اغتسل به، فذهب ذلك عنه [التمهيد لابن عبد البر (239/6)].

وتابع: "أما إن تعذر الاعتسال فنقرأ الرقية الشرعية والتحصينات والأدعية الواردة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، مثل قراءة سورة الفاتحة؛ لقوله (صلى الله عليه وسلم): «وما يدريك أنها رقية»، رواه البخاري، وكذلك الأدعية الماثورة؛ فعن جابر بن عبد الله قال: "رخص النبي (صلى الله عليه وسلم) لآل حزم في رقية الحية"، وقال لأسماء بنت عميس: "ما لي أرى أجسام بني أخي



ضارعة تصيهم الحاجة؟"، قالت: "لا، ولكن العين تسرع إليهم"، قال: "أزقيهم"، قالت: "فعرضت عليه"، فقال: (أزقيهم)".

واسترسل بذكر المزيد من الشواهد قائلًا: "وعن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: «يا محمد، اشتكت»، فقال: "نعم"، قال: (بسم الله أزيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أزيك)".

وكذلك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: "كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعود الحسن والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يعود بها إسماعيل وإسحاق؛ أعود بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»".

وأضاف إلى ما سبق: "عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: «خرج سهل بن حنيف ومعه عامر بن ربيعة يريدان الغسل فأتتهما إلى غدير فخرج سهل يريد الحمر (قال وكيع: «يعني به الستر»)، حتى إذا رأى أنه قد نزع جبة عليه من صوف فوضعهما، ثم دخل الماء»، قال: «فنظرت إليه فأصنفته بعيني فسمعت له قرقعة في الماء، فأتيته فناديته ثلاثاً فلم يجبني، فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته، فجاء يمشي فحاض الماء حتى كأنني أنظر إلى بياض ساقيه فضرب صدره ثم قال: «اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووضيها»؛ فقام، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فلْيُبْرِكْ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»".

وختم حديثه بقوله: "يجوز رقية المعيون بأي دعاء لا شرك فيه، والله أعلى وأعلم".

أمنة الأمة

الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف
وعلموه المساعد

الأرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم: عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي، يكنى أبا عبد الله. كان رضي الله عنه من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم قديماً، قيل: كان ثاني عشرة.

وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا ونفله النبي صلى الله عليه وسلم منها سيفاً، ثم شهد أحدًا والمشاهد كلها.

كانت داره بمكة على الصفا أول مركز دعوي إسلامي، اختارها النبي صلى الله عليه وسلم ليستخفي فيها والمسلمون معه لئلا يخافوا المشركين، فلم يزالوا بها يتعلمون أحكام دينهم ويقومون عباداتهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام حتى كملوا أربعين رجلاً، وأسلم فيها كثير، كان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وسبب اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لدار الأرقم رضي الله عنه، أن قريشاً إذا فكرت في البحث عنهم وملاحقتهم، فإنها ستستبعد هذا المكان حيث إن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه، وهو من بني مخزوم، وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء التنافس، وكان قتي عند إسلامه، فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره.

توفي الأرقم رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وقيل غير ذلك، وكان قد أوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فصلى عليه ودفن بالبقيع.

رضي الله تعالى عن الأرقم وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

سلوا القبور عن سكانها واستخبروا اللحد عن قطنها،
تخبركم بخشونة المضاجع، وتعلمكم أن الحسرة قد ملأت
المواضع، والمسافر يود لو أنه راجع، فليتعظ الغافل وليراجع.

وصية اليوم

عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ثاب على ثنتي عشرة رعدة من السنة، بني له بيت في الجنة، أربع قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر»